

انتشار الأحداث المؤلمة في الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والانتحار والصحة الجسدية في أستراليا.

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

فبراير 10, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). انتشار الأحداث المؤلمة في الطفولة وعلاقتها بالاضطرابات النفسية والانتحار والصحة الجسدية في أستراليا.. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=118627>

Imagine a child witnessing a car accident, losing a parent unexpectedly, or experiencing abuse. These events, deeply scarring and often unspoken, can leave invisible wounds that extend far beyond childhood. But how widespread are these experiences, and what is their long-term impact on the health and well-being of individuals as they grow into adulthood? A recent study sheds light on the surprisingly high prevalence of childhood trauma in Australia and its profound connection to both mental and physical health challenges later in life.

منهجية البحث

قام باحثون بتحليل بيانات من المسح الوطني للصحة النفسية والرفاهية الذي أجري بين عامي 2020 و 2022. شمل هذا المسح عينة تمثيلية على المستوى الوطني من الأسر الأسترالية التي تضم أفراداً تتراوح أعمارهم بين 16 و 85 عاماً، وبلغ حجمها 15,893 شخصاً. اعتمدت الدراسة على بيانات الاستبيان التي جمعت معلومات حول التعرض لأحداث صادمة محتملة (potentially traumatic events) قبل بلوغ الثامنة عشرة من العمر. تضمنت هذه الأحداث مجموعة واسعة من التجارب، مثل الحوادث الخطيرة، والعنف الجسدي أو الجنسي، والكوارث الطبيعية، وفقدان أحد الأبناء بشكل غير متوقع، والتعرض للعنف المنزلي، ومشاهدة الإصابات الخطيرة أو الوفاة. قام الباحثون بتقييم العلاقة بين هذه الأحداث الصادمة والصحة النفسية والبدنية في مرحلة البلوغ، مع الأخذ في الاعتبار عوامل أخرى قد تؤثر على النتائج.

النتائج

كشفت النتائج أن ما يصل إلى 42٪ من الأستراليين - أي ما يقرب من 8,250,948 شخصاً - تعرضوا لحدث صادم محتمل قبل سن الثامنة عشرة. من بين الأحداث الأكثر شيوعاً التي تم الإبلاغ عنها، كان فقدان أحد الأبناء بشكل غير متوقع (27.5٪)، ومشاهدة العنف المنزلي (21.1٪)، والاعتداء الجنسي (21.0٪)، ومشاهدة إصابة خطيرة أو وفاة (20.0٪).

أظهر التحليل أن الأستراليين الذين تعرضوا لأحداث صادمة في مرحلة الطفولة لديهم احتمالات أعلى بشكل ملحوظ للإصابة بأي اضطراب نفسي مدى الحياة وفقاً للمعايير التشخيصية والإحصائية للاضطرابات النفسية، الإصدار الرابع (Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorders, Fourth Edition) مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا لأي أحداث صادمة (نسبة الاحتمالات المعدلة: 1.51، فاصل الثقة 95٪: 1.32-1.74).

ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل وجد الباحثون أيضاً أن التعرض لصدمات الطفولة يرتبط بزيادة احتمالات التفكير في الانتحار (نسبة الاحتمالات المعدلة: 1.57، فاصل الثقة 95٪: 1.28-1.92)، ووضع خطط للانتحار (نسبة الاحتمالات المعدلة: 1.60، فاصل الثقة 95٪: 1.17-2.19)، ومحاولة الانتحار (نسبة الاحتمالات المعدلة: 2.04، فاصل الثقة 95٪: 1.40-2.98).

الأمر المثير للقلق أيضاً هو أن الدراسة وجدت ارتباطاً بين التعرض لصدمات الطفولة وزيادة خطر الإصابة بأمراض جسدية مزمنة مثل الربو والتهاب المفاصل والسرطان وأمراض الكلى مقارنة بأولئك الذين لم يتعرضوا لصدمات في حياتهم.

دلالات البحث

تؤكد هذه النتائج، التي توصل إليها الباحثون، على مدى انتشار أحداث الطفولة الصادمة في المجتمع الأسترالي وتأثيرها العميق على الصحة النفسية والبدنية على المدى الطويل. تشير هذه النتائج إلى الحاجة الملحة إلى تطوير وتنفيذ استراتيجيات فعالة للكشف المبكر والتدخل المبكر لمساعدة الأطفال الذين تعرضوا لصدمات.

كما تسلط الدراسة الضوء على أهمية تبني نهج شامل ومتكامل في الرعاية الصحية يراعي تأثير الصدمات على الصحة العامة. يتطلب ذلك تدريب العاملين في مجال الرعاية الصحية على فهم تأثير الصدمات وكيفية تقديم رعاية حساسة للصدمات. بالإضافة إلى ذلك، هناك حاجة إلى سياسات وممارسات عبر أنظمة الصحة والتعليم والخدمات الاجتماعية لمعالجة الأسباب الجذرية للصدمات ودعم الأفراد والأسر المتضررة.

إن فهم العلاقة المعقدة بين صدمات الطفولة والصحة العامة هو خطوة حاسمة نحو بناء مجتمع أكثر صحة ومرونة، حيث يتمكن الأفراد من التعافي من الصدمات والعيش حياة كاملة ومنتجة.

Reference

Barrett, E.L. (2026). *The prevalence of potentially traumatic events in childhood and associations with mental disorders, suicide and physical health in adulthood: An Australian nationally representative cross-sectional study*. Australian and New Zealand Journal of Psychiatry

DOI: [10.1177/00048674251381004](https://doi.org/10.1177/00048674251381004)